

المحاضرة الثانية : دور إدارة الجمارك

إن التعرض إلى الدور الموكل لقطاع الجمارك، يؤكد لنا المسؤولية الكبرى على عاتقه، من حيث أنه ينشط عبر جبهات متعددة و مواقع شتى على طول القطر الجمركي الوطني و عرضه على امتداد 4000 كلم، حيث يسعى وفق المهمة المحددة له في قانون الجمارك، على مراقبة الحدود و أنواع النشاط البحري، و نشاط الموانئ في المجال الجمركي، إذ يخول له القانون حق تفتيش البضائع و وسائل النقل و البحث عن مواطن الغش التي قد تلحق بالاقتصاد الوطني ضرا سواء عند الدخول إلى الإقليم أو الخروج منه، و كذلك قمع المخالفات الجمركية وفق الأحكام القانونية التي تساهم إدارة الجمارك في تطبيقها.

السؤال الذي يطرح نفسه هل إدارة الجمارك هي إدارة جبائية أو إدارة اقتصادية ؟

إن الاختيار بين هذين الدورين، شكل و لمدة طويلة سببا للاختلافات الموجودة فيما يخص الجمارك . و لقد وجه الاهتمام للدور الجبائي نظرا للجانب الجبائي للتقنيات التي تستعملها و كذا تقديم تبرير أنها تابعة للوزارة المكلفة بالمالية.(((

إن الازدواجية في التدخل جعلت من الجمارك، مؤسسة مشجعة، محفزة للمبادلات التجارية التي تؤدي إلى تطوير النشاطات الاقتصادية و حماية الاقتصاد الوطني من شتى الممارسات غير الشرعية كالإغراق.

✓ تقوم الجمارك الجزائرية بالعديد من المهام متمثلة فيما يلي:

1 الدور الاقتصادي:

باعتبارها مؤسسة حمائية تعمل الجمارك على:

✓ حماية المنتجات الناشئة من المنافسة الأجنبية

✓ جعل نظام الواردات ضروري وذلك بتحديد الواردات ذات الفائض

إلا أن هذا الدور لا يقتصر فقط على الدور الدفاعي من خلال اللجوء إلى استعمال مختلف العناصر الحمائية أو بعبارة أخرى الأهمية المرتبطة بتنمية الصادرات والفائدة المحصل عليها من خلال تنشيط الحركة الدولية للبضائع، أظهرها لها أهداف جديدة تتمثل فيما يلي:

✓ تنشيط التدخل الجمركي في ظل المبادلات بطريقة تجعلها عادلة

✓ تكييف الميكانيزمات الجمركية بتوزيع نشاطات التجارة الخارجية، وذلك من خلال مطابقة تدخلها مع الأمور التجارية كاحترام آجال التسليم، تسيير المخازن والنقل.

✓ المساهمة في تطوير النشاط الصناعي والتجاري بتوظيف النظم الجمركية.

✓ ترقية وتشجيع التبادلات الخارجية من خلال مساندة وإعانة القطاعات المتدخلية في عملية التصدير

✓ تحصيل المعلومات عن النوع ووسيلة النقل المستعملة لتوجيه المنتوجات المستوردة والمصدرة لاسيما على النشاطات المينائية والجوية، وعلى محاور التجارة الغير المشروعة أي مكافحة تهريب المواد الأولية والأساسية وإدخال البضائع بطريقة مغشوشة.

✓ تحصيل المعلومات عن طريق القروض، التسديدات، الأنظمة المالية المرتبطة بالمبادلات الخارجية للبضائع من خلال هذه الأهداف تعمل إدارة الجمارك على معرفة:

- الاتجاه العام للاستيراد والتصدير.

- القيمة والكمية الخاصة بالسلع المتبادلة.

- زبائن وموردي الدولة الأساسيين.

- درجة التبعية الإقتصادية والتكنولوجية

- درجة الحماية الجمركية

-الموارد المالية المختلفة أو الجبائية المحصل عليها في فترة زمنية معينة.

2-المهمة الجبائية

نحن نعلم أن الجمارك ولمدة طويلة اتخذت طابع إداري جبائي محض، وهذا يتجلى بقياس حجم المدخولات والإيرادات الجبائية التي تضمنها، علاوة على تحصيل الإيرادات الجبائية فإن إدارة الجمارك مكلفة بتغطية القروض الجبائية أو الشبه جبائية التي تمس البضائع عند الإستيراد والتصدير.

إضافة على ذلك مختلف الرقابات التي تمارسها في بعض الميادين الخاصة بالحماية.

2-1- تحصيل الإيرادات الجمركية:

من بين الأسباب الأساسية لتواجد إدارة الجمارك هي فرض الحقوق الجمركية وقروض ضريبية أخرى من نفس الصنف ، هذا ما شكل ولمدة طويلة موردا هاما للمدخل الجبائي وتزويد الميزانية العمومية للدولة.

2-2- تحصيل الإيرادات الغير جمركية:

بالإضافة إلى تحصيل الإيرادات الجبائية في حد ذاتها، فإن إدارة الجمارك مكلفة بتغطية بعض الحقوق والرسوم التي تمس العديد من الميادين الجبائية أو الشبه جبائية ، والمقصود هنا فرض ضرائب التي من بينها تلك التي تقتطع للإختصاص التام للجمارك والبعض الآخر ترجع إلى إدارات أو هيكل عمومية أو خاصة.

2.3 الرقابة الجبائية:

المهمة الجبائية للجمارك لا تتمثل فقط في التحصيلات المذكورة سابقا، بل يجب إضافة الرقابات الجبائية العديدة إذ تقدم هذه الخدمات بطريقة مباشرة أو غير مباشرة لحساب إيرادات أخرى ، ولكن من الضروري التذكير بأهمية المهمة الجبائية للجمارك عند التصدير إذ تقوم بمراقبة البضائع والوثائق المرفقة لها رغم تحصيل الحقوق والرسوم عند التصدير وتقدم وثائق مبررة عن الخروج من الحقل الجمركي.

3- مهام أخرى:

لا ينحصر دور الجمارك بين المهمة الاقتصادية والمهمة الجبائية بل هناك مهام أخرى وهي في عدة مجالات:

في المجال المالي:

✓ مراقبة التحركات المادية لرؤوس الأموال

✓ مراقبة الصرف والسهر على احترام نظم الصرف

في المجال الصحي:

✓ مراقبة المنتج من خلال صلاحية الاستهلاك

✓ ضمان احترام القواعد الصحية المعمول بها

في مجال الأمن العمومي:

✓ مراقبة استيراد الأسلحة والذخائر

✓ مراقبة الأشخاص المخالفين للقانون المتابعين قضائيا

في المجال الفني والثقافي:

- ✓ حماية التراث الفني والثقافي بمراقبة عملية تصدير الآثار الفنية
- ✓ حماية الحيوانات والنباتات النادرة والتي هي موضوع حماية محلية أو دولية.
وعليه فإن إدارة الجمارك تسعى إلى بلوغ أهداف منها:
- ✓ وضع نظام تشريعي قانوني يشرح للمتعاملين كيفية العمل
- ✓ مراقبة تسيير المصالح الجمركية
- ✓ تنظيم حركة السلع ورؤوس الأموال من الحدود الجمركية
- ✓ هدف جبائي
- ✓ هدف حمائي
- ✓ مكافحة الغش والتهريب.